صوم العذارى في كنيسة المشرق: دراسة تاريخية ولاهوتية وطقسية

من جات جي بي تي

مدخل عام

يُعرَف **صوم العذارى** (بالسريانية: □□□□□ □□□□□□□، أي باعوثة البتولات بمعنى "التضرّع") بأنه فترة صوم وصلوات خاصة في تقليد كنيسة المشرق، تتمّ على مدار ثلاثة أيام متتالية بدءًا من يوم الإثنين الذي يلي عيد الدنح (عيد الغطاس) مباشرة. يحتل هذا الصوم مكانة مهمة في السياق الليتورجي الشرقي بوصفه أحد أصوام الـ«باعوثا» (أي أصوام التضرّع الجماعي) إلى جانب كل من **باعوثة نينوى** الشهيرة وصوم **باعوثة مار زيّا** الطوعي. ورغم أن صوم العذارى يُعدّ من الأصوام الاختيارية غير الإلزامية في يومنا هذا، إلا أنه برز تاريخيًّا كعنصر روحي مميّز يعكس تقوى كنيسة المشرق وليتورجيتها الفريدة. فهو يُجسّد تقليدًا تعبّديًا يجمع بين الصوم والابتهال الجماعي طلبًا للرحمة، وقد ارتبط تحديدًا بتذكار حدث تاريخي وأصبح رمزًا لهوية روحية خاصة. وتكمن أهميّته في إبراز قيمة العذرية المكرّسة ودور الصلاة والصوم في الحياة النسكية والعبادية، مما ساهم في صقل الهوية الروحية وطقوس الكنيسة عبر الأجيال.

الأصول التاريخية

إنَّ ظهور صوم العذارى يرتبط بتقليد تاريخي عريق في كنيسة المشرق، تمتد جذوره إلى الفترة الإسلامية المبكرة (القرن السابع الميلادي تقريبًا). تفيد النصوص الكنسيّة السريانية والمخطوطات الطقسية القديمة بأن هذا الصوم نشأ تخليدًا لحدث مفصلي وقع في **دير للعذارى** بمدينة **الحيرة** (في منطقة النجف حاليًا) خلال القرن السابع. تروي الروايات أن دير العذارى هذا كان يضم راهبات مكرّسات (بتولات) كرّسن حياتهن لله، مما أثار انتباه أحد أمراء تلك الحقبة. فبحسب التقليد، بلغ الأمير المسلم المدعو **عبد الملك بن الوليد** أن في الحيرة ديرًا يعتكف فيه فتيات مسيحيات جميلات وناذرات البتولية، فعزم

على ضمّهن إلى حريمه وجواريه. حدث ذلك أيـام الأسـقف **مار يوحنـا الأزرق** (يوحنا السرياني الملقب بالأزرق) أسقف الحيرة، والذي عاش في عهد الجـاثليق (البطريرك) **حنانيشوع الأول الأعرج** (حوالي سنة 700م). أمام هـذا التهديـد الخطير لانتهاك حرمة العـذارى المكرّسـات، تفـاقم الـذعر في نفـوس الراهبـات والمؤمنين. ويـروي التقليـد أنهم لجـأوا إلى أقـوى سـلاح روحي عرفـوه: الصـلاة والصوم الجماعي لمدة ثلاثة أيام بلياليهـا، متضـرعين إلى اللـه أن يصـون عفتهن ويحمي الدير من هذا العار.

تُجمع المصادر الكنسيّة على نهايات أعجوبية لهـذه الحادثـة: فبعـد انقضـاء الأيـام الثلاثة التي صام فيها المؤمنون والراهبـات ابتهـالًا، يُقـال إنَّ الأمـير المعتـدي قـد مات فجأة وبشكل غير متوقع في نهاية اليوم الثالث. وتذكر إحـدى الروايـات أنـه توفّي عن عمر 37 عامًا في مدينة دمشق بالذات، تزامنًا مع اختتام فترة الصــوم والصلاة، الأمر الذي عُدَّ استجابة إلهية مباشرة ودرسًا روحيًا بليغًا. لقـد فهم أبنـاء كنيســة المشــرق هـذه النتيجــة على أنهــا تـدخلٌ ربّـاني لحمايــة كرامــة الحيــاة المكرّسة؛ فالله حامي العفـاف اسـتجاب لتضـرعات العـذارى ومن سـاندهن من المؤمنين، مثلما يُستجاب للصوم والصلاة الصادقين وفق المبدأ الكتابي: «*فَصُمْنَا وَطَلَبْنَا ذَلِكَ مِنْ إِلَهِنَا فَٱسْتَجَابَ لَنَا*» (عزرا 8:ـ 23). وهكذا تأسس تقليـد **صـوم باعوثـة العـذارى** تخليـدًا لهـذه الحادثـة العجائبيـة واعترافًـا بأهميـة تضـرعات العذارى ودور الصوم في دفع الأخطار.

من الناحيــة التاريخيــة، ينـدرج صـوم العـذارى ضـمن سلسـلة أصـوام تضـرّعية استثنائية ظهرت في كنيسة المشرق على مرّ العصـور اسـتجابةً للأزمـات. فـإلى جانب **صوم نينوى** الشهير (المرتبـط بتوبـة أهـل نينـوى في الكتـاب المقـدس، والذي فُرض تاريخيًا إثر وباء الطاعون الذي اجتـاح منـاطق المشـرق في القـرن السادس للميلاد)، برز **صوم مار زيّا** (نسبة للقـديس مـار زيّـا الـذي يُـروى أنـه أوقف وبـاءً بصـلواته) وأيضًـا **صوم العذارى (البنـات البتـولات)** في القـرن السابع. وقد قام **مار يوحنا الأزرق مطـران الحـيرة** بتنظيم صـوم العـذارى رسميًا في أعقاب الحادثة، ثم اعتمدته الكنيسة تقليدًا سنويًا بحيث يُخصَّص **يــوم الخميس الذي يلي انتهاء الصوم** لتذكار شكر خاص يُحتفل فيه بذكرى نجـاة العذارى. وتؤكد الكتب الطقسية السريانية القديمة – مثل كتـاب *الحـوذرا* (كتـاب

الصلوات السنوية) – ورود ذكر هذا الصوم ضمن ترتيب السنة الطقسية، مع تعيين قراءات كتابية خاصة به وأناشيد ملائمة لموضوعه. فمثلًا، يخصص *الإنجيل الطقسي* قراءات من العهد الجديد وأحد أسفار العهد القديم تتناول فضائل التكرّس لله والثبات في الإيمان تحت الضيق، مما يدل على رسوخ هذا الصوم في وعي الكنيسة المبكر. وبمرور الزمن، انتشرت ممارسة هذا الصوم في أبرشيات كنيسة المشرق لعدة قرون، خصوصًا في المناطق القريبة من أصل الحدث في العراق وإيران. وقد بقي تقليد إحيائه حاضرًا في السنكسارات والتقاويم الطقسية التاريخية للكنيسة، وإن تراجع تدريجيًا مع العصر الحديث. فمن الملاحظ أنه في الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية (إحدى فروع كنيسة المشرق) أهمل هذا الصوم منذ مطلع القرن العشرين تقريبًا، لكنه لا يزال معروفًا ومارَسَهُ البعض في كنيسة المشرق الآشورية حتى اليوم. وتشير التقويمات الطقسية الآشورية المعاصرة إلى ورود **"صوم العذارى"** في مطلع شهر يناير/كانون الثاني بعد عيد الدنح مباشرة، وإن كان *يُصنَّف* كصوم اختياري أو تقليدي أكثر منه فريضة واجبة. وهكذا، يتضح أن صوم العذارى وُلد من صميم معاناة الكنيسة وظروفها التاريخية، وتحول إلى طقس تذكاري يجمع بين الذاكرة التاريخية والبعد الروحي في آن واحد.

الأبعاد اللاهوتية

يحمل صوم العذارى مضامين لاهوتية وروحية غنية، تنبثق من رمزيته المرتبطة بالعذرية المكرّسة وفعل الصوم بحد ذاته. في قلب هذه الرمزية تبرز **العذرية** بوصفها علامة التكريس الكامل لله والانتساب الروحي للمسيح، بحيث تصبح العذراء المكرّسة كعروس للمسيح تتوق لوصال العريس السماوي. فالكنيسة السريانية الشرقية تقليديًا تُجلّ حالة البتولية المكرسة وتربطها باستعارات كتابية ولاهوتية عميقة؛ من أبرزها صورة *العذارى الحكيمات* اللواتي ينتظرن العريس وهن محافظات على نقاء زيت مصابيحهن (متى 25). وقد شدّد آباء كنيسة المشرق على هذه الاستعارة، فدعوا المؤمنين – لاسيما *أبناء وبنات العهد* (البنائين والبنات القائمات) أي المكرسين – إلى **اليقظة الروحية وانتظار المسيح بالعفة والتوبة**. يقول مار أفرهاط الحكيم الفارسي (وهو من أوائل آباء كنيسة المشرق في القرن الرابع) في حديثه عن *أبناء العهد* إنهم مطالبون

بأن «يصحوا من النوم الروحي ويكونوا ساهرين لعريسهم السماوي»، رافضين أهواء العالم ومتمسكين بالرحمة والتقوى. ويصف أفرهاط الحياة النسكية بأنها *«زواج روحي بالمسيح»* بالنسبة للبتوليين، حيث يقطعون صلتهم بمحبة العالم ليتّحدوا بعريسهم الإلهي اتحادًا روحانيًا. من هنا نفهم الرباط الوثيق بين العذرية والصوم: فكلاهما تعبير عن نكران الذات وضبط الشهوات ابتغاء مرضاة الله. فالصوم عند الآباء السريان ليس مجرّد امتناع مادي عن الطعام، بل هو تطهير للقلب وتقوية للإرادة في سبيل القداسة. لذلك جعلوا من الصوم رفيقًا للعفة، واعتبروه سلاحًا روحيًا فعّالًا ضد التجارب وقوى الشر. ويشهد أفرهاط بأن الصلاة والصوم هما "أسلحة ضد الشيطان" في يد المؤمن، الأمر الذي برز جليًا في قصة صوم العذارى حيث اعتُبر الصوم الجماعي آنذاك سلاحًا أبعد الخطر عن مجتمع المؤمنين ودير الراهبات.

من المنظور اللاهوتي لكنيسة المشرق، تكشف لنا هذه القصة إيمانًا عميقًا بأن **الله يُصون كنيسته وعروسه (النفوس العذراء)** عندما تلجأ إليه بالتوبة والصلاة. فاستجابة الرب السريعة لتضرّع العذارى وصيامهن تحمل بُعدًا لاهوتيًا حول عدالة الله ورحمته: فهو الإله الغيور على قديسيه الذي لا يترك المتكلين عليه يُخزَون. كما أنّ موت الأمير المعتدي فجأة يمكن قراءته لاهوتيًا كنوع من الدينونة الإلهية ضد تدنيس المقدّسات (لأن هؤلاء الراهبات يمثلن الكنيسة النقية)، مما يذكّرنا بدفاع الله عن كنيسته كدفاعه عن *"حديقته المغلقة"* (نشيد الأناشيد 4: 12). أضف إلى ذلك، يُبرز هذا الصوم مفهوم **التوبة الجماعية** في لاهوت كنيسة المشرق؛ فمثلما صام أهل نينوى ورجعوا عن شرورهم لينالوا الرحمة، كذلك هنا صام جماعة المؤمنين مع عذارى الدير لطلب الرحمة والحماية. إن مبادرة الأسقف يوحنا الأزرق بدعوة المؤمنين للصوم ثلاثة أيام تمثل ممارسة مبكّرة لفكرة *الباعوثة* كتوبة جماعية، وهو نهج يحمل بُعدًا كنسيًا شموليًا: فالجميع – إكليروسًا وعلمانيين ونسّاكًا – يشتركون في التضرّع سويًا وقت الشدة. وقد اعتبرت كنيسة المشرق عبر تقليدها أن أمثال هذه الأصوام التضرعية هي **ترجمة حيّة للإيمان بأولوية النعمة الإلهية** وفاعلية الرحمة. فالله بالنسبة لها *«كثير الرحمة مسبقًا ومستعد للغفران قبل توبتنا»*، ولذلك يبادر بإلهام شعبه إلى التوبة والصلاة لكي يسكب نعمته ويمنح الخلاص. بهذا المعنى،

يصبح صوم العذارى علامة ليس فقط على توبة العابدين وطهارتهم، بل أيضًا على رحمة الله التي تظلّل الكنيسة وتحميها من الشرور عندما تتضع أمامه بالصوم.

ولا يمكن إغفال **البُعد النسكي** الذي يجسده صوم العذارى. فهذا الصوم مرتبط بحياة النسك والتكريس التي ازدهرت في كنيسة المشرق منذ القرون الأولى. فمن المعروف تاريخيًا وجود فئة **بَنَات العهد (بنات القيامة)** وهن النساء اللواتي نذرن البتولية وكرسن أنفسهن لخدمة الرب في قلب المجتمع المسيحي السرياني الشرقي. وقد حثّ الآباء هؤلاء العذارى المكرسات على ممارسة أصوام إضافية وصلوات مطوّلة كوسيلة لزيادة التقرب إلى الله والتشبه بالملائكة في نقاوتهم. وتذكر المصادر أن *الصلاة والصوم كانا في طليعة واجبات أبناء وبنات العهد* في المجتمع الكنسي القديم – فهما العمودان الأساسيان لحياتهم الروحية، إلى جانب أعمال الرحمة وخدمة الآخرين. من هنا يمكن فهم لماذا صار صوم العذارى تقليدًا موقّرًا: إنه يسلط الضوء على فضيلة العفة المكرسة مقرونة بفضيلة الزهد والصوم. فكأن الكنيسة أرادت أن تقول عبر هذا الطقس إن **العذارى الصائمات** نموذج حيّ للنسك الكامل الجدير بالاقتداء – نموذج يجمع بين نقاء القلب وقوة الصلاة التي "تنقل الجبال". إن العلاقة بين العذرية والصوم في فكر كنيسة المشرق هي علاقة تكامل في سبيل القداسة؛ فالعذرية هي صوم عن شهوات الجسد مدى الحياة ابتغاء ملكوت الله، والصوم هو عذرية مؤقتة عن ملذات الأكل والشرب لكي يتنقى القلب زمناً محدداً. وفي الحالين، الثمرة واحدة: قلبٌ طاهر مكرس لله يستحق أن يكون هيكلاً لسكنى الروح القدس.

الطقوس والممارسات

من الناحية الطقسية، يتميز صوم العذارى بطقوس خاصة تضفي عليه طابعًا احتفاليًا نسكيًا في آن واحد. يستمر الصوم **ثلاثة أيام** متتالية (الإثنين والثلاثاء والأربعاء) التي تلي عيد الدنح مباشرة، وتقام خلاله صلوات مكثفة في الكنائس والأديرة. **زمن إقامة الصلوات** في هذه الأيام يمتد عادةً من الصباح حتى الظهر، حيث يجتمع المؤمنون منذ الصباح الباكر في الكنيسة ليشاركوا في رتبة

صلاة خاصة تُعرف بطقوس الباعوثا. تتخلل هذه الصلوات قراءات من الكتاب المقدس وأناشيد وطلبات (أي ليتانيات) تتكرر فيها عبارات التضرع وطلب الرحمة. وبحسب التقليد الليتورجي المشرقي، يُختتم نصف النهار الأول بإقامة **ذبيحة القداس الإلهي (القربان المقدس)** حوالي منتصف النهار أو قبله بقليل، فيتناول المؤمنون الأسرار المقدسة كبركة وقوة لإتمام الصوم. ثم يُستأنف الصوم بقية اليوم حتى المساء حيث يفطر الصائمون. وفي بعض الأماكن كان المؤمنون يمتنعون كليًا عن الطعام حتى انتهاء قداس اليوم الثالث (الأربعاء) كنوع من التشدد النسكي، بحيث لا يتناولون شيئًا طوال الأيام الثلاثة بلياليها إلا بعد قداس صباح الخميس. أما غالبية الصائمين فيكتفون بالانقطاع حتى الظهر أو المساء وتناول طعام بسيط خالٍ من اللحوم ومنتجات الحيوان (اقتصار على أغذية نباتية) طيلة فترة الباعوثا، تشبّهًا بصوم أهل نينوى التاريخي. ويُذكر أن البعض كان يمارس أصوامًا انقطاعية صارمة جدًا خلال هذه الأيام كعلامة توبة وتضامن مع روحانية الراهبات العذارى.

نصوص الصلوات في باعوثة العذارى محفوظة في الكتب الطقسية القديمة، وخاصة كتاب *الحوذرا* الأسقفبذي رتّبه آباء كنيسة المشرق لتنظيم صلوات السنة. تحتوي هذه النصوص على تراتيل ومزامير و**مداريش** (مدايح شعرية) مقتبسة في كثير من الأحيان من تراث آباء الكنيسة السريان العظام مثل مار أفرام السرياني ومار نرساي وغيرهما. فمثلاً تتضمن صلاة الباعوثا أبياتًا شعرية على لسان التائبين تستمطر مراحم الله، كما تتضمّن **ميامر** (عظات منظومة شعراً) تدور حول قيمة التوبة والنسك. ومن التراث المحفوظ في باعوثة نينوى – والتي تشترك في الهيكلية مع باعوثة العذارى – ترتيلة تقول: «*هذا زمان التوبة، هيّا بنا نَبتهل، نُلقي هموم الدنيا المُعوِّقة لنا، ونطلب من الله الحنان والرحمة... هُبّوا أيها الخطأة سريعًا إلى التوبة، واعترفوا بالذنوب لتنالوا المغفرة، فمراحم الرب واسعة للقلوب المنكسرة*». مثل هذه التراتيل الروحية كانت تُرتّل أيضًا أو نظائر لها في صوم العذارى، حيث يستبدل الموضوع بحسب المناسبة؛ ففي حالة العذارى يُركز على طلب العون الإلهي لصيانة الطهارة والإخلاص لله حتى الموت. ومن الجميل ذكره أن طقس الباعوثا يتضمّن **سجودًا وركوعات** متكررة كتعبير جسدي عن التواضع أمام الله، إذ يجثو المؤمنون مرارًا مردّدين

بالعربية أو السريانية عبـارات مثـل: *«يـا رب ارحم»* أو *«قبـل صـلاتنا وارحمنـا»*. هذه الصلوات الجماعية أشبه مـا تكـون بالابتهـالات الـتي كـانت تقـام في أزمنـة الأوبئة والمحن، حيث يشترك الجميع في طلب الغفران ورفع التماس الخلاص.

على صعيد **القراءات الكتابية**، يتم اختيـار نصـوص ملائمـة لموضـوع العـذارى والتكرّس. ففي أحد الأيام قد تُقرأ مثلاً حادثة من العهد القديم فيها استجابة إلهية لصلوات جماعة مؤمنة بقيادة امرأة تقية – كقصّة إستير الملكة التي صـامت مـع جواريها ثلاثة أيام لإنقاذ شـعبها (أسـيتير 4:ـ 16) والـتي تشـبه إلى حـد مـا وضـع العذارى في الحيرة. كما قـد تُختـار قـراءات من أسـفار الحكمـة تشـيد بالبتوليـة والعفة، أو مقاطع من العهد الجديد مثل مديح بـولس الرسـول للعـذارى اللـواتي يهتممن بأمور الرب (1كور 7:ـ 32-34)، والأهم بالطبع قراءة إنجيليـة مثـل مثـل العذارى الحكيمـات (مـتى 25:ـ 1-13) تـذكّر الجميـع بضـرورة السـهر الـروحي. وتشير **الكتب الطقسية الكلدانية القديمة** إلى وجود ترتيب لهـذه القـراءات خلال أيام الباعوثا الثلاثة، ممـا يـدل على عنايـة الآبـاء بربـط الليتورجيـا بموضـوع الحدث التاريخي. إلى جانب ذلك، تُنشد الكنيسة في هذه المناسبة ألحانًـا خاصـة (قـوانين) تُـدعى *"مـداريش باعوثـا"*، وهي أشـعار تلقينيـة توجـه رسـائل روحيـة للمصلين، منها تذكير النساء المؤمنات بقدسية الدعوة الرهبانية، وتـذكير الرجـال بواجب احترام الطهارة المكرسة، ودعوة الجميع للتوبة الصادقة.

عقب انتهاء الأيام الثلاثة، يحتفل المؤمنون يوم الخميس التـالي بقـداس احتفـالي مميز يختلف جوّه عن جو الباعوثا الحـزين. فهـذا اليـوم يُعتـبر **تذكارًا لانقضـاء صوم العذارى** (أشبه بعيد شكر)، حيث ترفع الصلوات لشـكر اللـه على نعمتـه في حماية الكنيسة واستجابة طلبات شـعبه. وربمـا يُقـرأ في هـذا اليـوم نص من الإنجيل عن مريم العذراء أو عن امرأ ة بارّة كمثال للشكر والتسبيح بعد الضـيق. كما جرت العادة أن يُقام في هذا اليوم تطـواف أو **زيّاح** إلى مـزار مـا أو داخـل الكنيسـة لتكـريم ذكـرى خلاص العـذارى، إذ يحمـل الشمامسـة الصـليب وتتلـو الجموع تراتيل الشكر. ومع أن صوم العذارى انحسر في العصر الـراهن، لا تـزال بعض الرعايا لاسيما التابعة للكنيسة الآشورية تُحييه بقـداس أو بصـلاة خاصـة إن لم يصمه المؤمنون فعليًا. وتدرجه التقويمات الليتورجية ضمن نطـاق زمن الـدنح (الظهور الإلهي) كحدث روحي تاريخي. وفي كنيسة المشرق المعاصرة، كثيرًا ما

تُستعاد ذكراه من باب التراث الروحي، حيث يتأمل الواعظون بمعانيه وينهلون منه العبر، حتى إن لم يصمه الجميع صومًا جسديًا. وهكذا يبقى الطقس بما يحويه من قراءات وصلوات شاهدًا حيًا على روحانية الكنيسة السريانية الشرقية ووفائها لتاريخها المقدس، وإيمانها بقوة الصلاة والصوم في تحريك يد العناية الإلهية.

الصوم والعذارى في المجتمع

لقد ترك صوم العذارى وتأثير قصته بصمة واضحة على صورة المرأة المكرَّسة ودورها في مجتمع كنيسة المشرق عبر التاريخ. فمن خلال هذه الذكرى السنوية، قدَّمت الكنيسة نموذجًا مُثليًا عن المرأة المسيحية المكرسة التي تحظى بحماية الله ورعايته الخاصة. إن اشتراك عموم المؤمنين – رجالاً ونساءً وإكليروسًا – في الصوم والصلاة لأجل إنقاذ مجموعة من الراهبات العفيفات يدل على المكانة السامية التي تمتعت بها **العذارى المكرسات** في الوجدان الجماعي للمجتمع المسيحي المشرقي. فالعذراء المكرسة لم تكن مجرد امرأة منعزلة في دير، بل اعتُبرت **"ابنة الكنيسة"** وجزءًا لا يتجزأ من جماعة المؤمنين، إلى حد أن مصيرها يُصيب الجميع وشرفها من شرفهم. وقد رسّخ هذا الصوم في الأذهان فكرة أن المرأة المكرسة ليست شخصية هامشية، بل هي **"عروس المسيح"** التي يحمل المؤمنون كافةً مسؤولية حمايتها وإكرامها. وهكذا أسهمت هذه الاحتفالية السنوية في تعزيز نظرة احترام وإجلال للعفة المكرسة ضمن المجتمع، وفي الوقت نفسه ألهمت العديد من الفتيات والشابات لاتخاذ حياة التكريس الرهباني سبيلًا لهن، واثقات بأن الكنيسة كلها تؤازرهن وبأن الله لا بد صائنٌ عهودهن المقدسة.

إن تقليد **بنات العهد** في الكنيسة السريانية الشرقية – وهن نماذج مبكرة للرهبنة النسائية – يعطي لمحة عن الدور الاجتماعي والروحي للعذارى آنذاك. تخبرنا المصادر أن بنات العهد كنّ يخدمن الجماعة بطرق شتى، منهنّ من قدن جوقات الترتيل الكنسي ورتلن المزامير في الجمع العام، إذ كان يُخصص لهن مكان في الكنيسة ليشاركن بصوتهن الملائكي في التسبيح (ويُذكر أن مجمع لاودكية في القرن الرابع قيّد خدمة الترتيل في الكنيسة على العذارى المتبتلات

دون سـواهن في بعض الأمـاكن). كـذلك اشـتغلت العـذارى في **تعليم النسـاء والأطفال** وترتيل الترنيم الروحي، وإعداد الأخريات لفهم الكتاب المقـدس، مـا جعلهنّ حجر زاوية في الحياة الروحية للجماعـة. وإلى جـانب دورهن الليتـورجي، كانت الراهبات يُسهمن في **أعمال الرحمة** كالعناية بالمرضى والفقراء وخدمـة المحتاجين، حتى وُصفت أديـرة النسـاء أحيانًـا بأنهـا مستشـفيات العصـر وملاجئ للأيتام. هذا الانخراط الاجتماعي جعل الراهبة شخصية محبوبـة ومقـدَّرة، وشـكّل في الوعي العام صورة إيجابية للمرأة المكرسة كعنصر فعّـال في بنـاء المجتمـع الإيماني. ولا غرو أن الكنيسة كانت تلقب أولئـك العـذارى بلقب **"القّديسـات"** حتى قبل إعلان قداستهن رسميًا، اعترافًا بقدسية حيـاتهن وتفـانيهن في الخدمـة والمحبة.

ومن جهة أخرى، أبرز صـوم العـذارى البعـد الـدفاعي والحمايـة الإلهيـة للكرامـة الأنثوية في مجتمع كنيسة المشرق. فخلال عصور اضطهاد مختلفـة – سـواء على يـد حكـام فارسـيين أو في ظـل الفتح الإسـلامي – كثـيرًا مـا تعرضـت الجماعـة المسيحية لضغوط تهدد هويتها وأخلاقها. وفي حالة الحـيرة، كـان التهديـد موجّهًـا نحو شرف العذارى وكرامة الدير. جاءت استجابة الكنيسة جماعية وحاسـمة بـأن لجأت لسلاح الروح (الصوم والصلاة) عـوض سـلاح العنـف، فكافأهـا اللـه بصـون كرامتها. هذه الرسالة ترسخت عبر الأجيـال: **طهـارة الكنيسـة وعفتهـا هي مسـؤولية جماعيـة، واللـه نفسـه يغـار عليهـا ويحميهـا إن حفظت الأمانة له**. وقد ألهمت هذه الفكـرة أدبـاء الكنيسـة وشـعراءها لتمجيـد العذريـة المكرسـة – ليس فقـط كحالـة فرديـة من التقـوى، بـل كرمـز لبتوليـة الكنيسـة بأسرها تجاه عريسـها المسـيح. فنجـد في أشـعار مـار نرسـاي وغـيره تشـبيهات للكنيسة بـ«بتولة نقية مخطوبـة للمخلص» وكـأن الراهبـات هن التعبـير المنظـور عن تلك البتولية الجماعية. وبالفعل، فُسِّر اهتمام المؤمنين بحماية الراهبات بأنــه امتداد لحماية الكنيسة لعقيدتها وإيمانها من الفساد.

على صعيد الحياة الرهبانية ذاتها، يبدو أن ذكرى صوم العذارى قوَّت الروابـط بين الأديرة النسائية وبقية المجتمع. فقصص الاسـتجابة الإلهيـة لصـلوات الراهبـات – مثل معجزة دير الحيرة – كانت تُتلى في أديـرة أخـرى لإعطـاء العضـد للراهبـات وتثـبيتهن على طريـق النسـك. وعُـرف عن راهبـات كنيسـة المشـرق تمرسـهن

بأصوام طويلة ونسك شديد، مقتفيات أثر تلك اللواتي أنقذ الله ديرهن. كما أسهمت هذه الذكرى في ازدهار أديرة جديدة سُمّيت باسم **"دير العذارى"** تيمّنًا بذلك الدير التاريخي. على سبيل المثال، نجد في المصادر ذكر *دير للعذارى في بغداد* تأسس في حقبة لاحقة، ربما استلهم مؤسسوه فكرة تجمع العذارى المكرسات بعد شيوع نمط الحياة هذا. وبشكل عام، انعكس إكرام الكنيسة لصوم العذارى على نظرة المجتمع للراهبات باعتبارهن **بركة روحية** تحلّ على البلاد. فكثيرًا ما طلب عامة الناس صلوات الراهبات في النوائب، واعتقدوا أن لصلاتهن قوة خاصة مستجابة – وهو اعتقاد عززته رواية باعوثة العذارى ذاتها. وبذلك أصبحت الراهبة في مخيال الكنيسة شخصًا ذا شأن روحي قد يفوق مكانتها الدنيوية؛ فهي قد لا تملك سلطة زمنية، لكنها تملك دالة روحية أمام الله يستطيع بها الضعفاء أن يتشجعوا والأخطار أن تندحر.

وفي المحصلة، يمكن القول إن **صوم العذارى** مثّل عنصرًا فريدًا ساهم في تشكيل الهوية الروحية والاجتماعية لكنيسة المشرق. فمن جهة، وحَّد المؤمنين حول قيم الإنجيل السامية كالطهارة والإخلاص والاعتماد الكلي على الله. ومن جهة أخرى، رفع شأن المرأة المكرسة وجعلها علامة حيّة لحضور القداسة في وسط المجتمع. هذا التوازن بين التعبّد الجماعي والتقدير الفردي هو سرّ غنى تراث كنيسة المشرق وفرادته؛ إذ جعل من سيرة *العذارى البتولات الصائمات* أيقونةً حيّة تُذكّر المؤمنين في كل جيل بأن **الكنيسة بأسرها مدعوة لتحيا العفّة الروحية والجسدية، وتصوم وتتضرع كعذراء طاهرة لعريسها السماوي**.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة الشاملة لصوم العذارى في كنيسة المشرق، يتضح لنا أنه أكثر من مجرد ممارسة تقوية عابرة، بل هو تراث كنسي متكامل يجمع بين التاريخ واللاهوت والطقس في لوحة واحدة مفعمة بالدلالات. فمن خلال تتبع جذوره التاريخية، رأينا كيف نشأ هذا الصوم في أحضان معاناة الكنيسة الأولى ليتحوّل إلى ذكرى خلاص واحتفاء برحمة الله، محفوظة في صفحات المخطوطات السريانية وقلوب المؤمنين. وفي أبعاده اللاهوتية، تأملنا كيف يعبّر

عن لاهـوت كنيسـة المشـرق الفريـد في تمجيـد البتوليـة وتفعيـل قـوة الصـوم والصلاة، مستلهمًا صورًا كتابية وآبائيـة كعُـرس المسـيح وكنيسـته، وتوبـة نينـوى، وجهاد أبناء العهد الروحي. أما من الناحية الطقسية، فقد لمسنا ثراء الممارسات والصلوات التي ترافقه، وكيف اندمجت خبرة التاريخ بالإبـداع الليتـورجي لترسـم للمؤمنين دربًا نسكيًا سنويًا نحـو اللـه. وعلى الصـعيد المجتمعي، تـبيّن لنـا الـدور الذي لعبه هذا الصوم في إبراز الصـورة المشـرقة للمـرأة المكرسـة في كنيسـة المشرق، وتشجيع الحياة الرهبانية النسائية، وتوطيد أواصر التضامن الروحي بين أفراد الكنيسة الواحدة.

إن أهمية صوم العذارى تكمن في كونه **تراثًا روحيًا مميزًا** يختزل هوية كنيسـة المشرق الطقسية والروحية. فهو يشـهد على كنيسـة اختـبرت الاضـطهاد والألم، لكنها واجهتهما بسلاح الإيمان والصوم، فحـوّلت ذكريـات المحن إلى أعيـاد شـكر وتمجيد لله. وهو أيضًا شهادة على كنيسة أعطت المرأة المكرسة مكانتها اللائقة كرمز لقداسة الجماعة كلها، فلم تتوان عن سن طقس خاص يخلّد بطولة إيمانها وعفافها. وعلى الرغم من أن ممارسته الفعلية تقلّصت في الزمن الحـالي، يبقى صوم العذارى رافدًا غنيًا ينهل منه لاهوتيو الكنيسـة ومؤمنوهـا تـأملات وعـبرًا. إن إعادة إحياء معانيه اليـوم – ولـو روحيًـا – من شـأنها أن تعمّـق فهم أبنـاء كنيسـة المشـرق لجـذورهم، وتـذكّرهم بـأن كنيسـتهم هي كنيسـة العـرائس الحكيمـات اللواتي يبقين ساهرات بالصلاة والصوم إلى أن يأتي العريس. تلك هي الروحانيـة الخاصة التي يقـدّمها تـراث كنيسـة المشـرق للعـالم المسـيحي: روحانيـة العفـة المتواضعة والإيمان الواثق الذي يعبّر عن نفسـه بصـوم وصـلاة جماعيـة، وإيمـان بأن **"الرب حامي الكل"** يستجيب لمن يتكلون عليه.

وعليه، فإن دراسة صوم العذارى بهذا التفصيل تظهـر لنـا بجلاء كيـف شـكّل هـذا الصوم عنصرًا مميّزًا في تقليد كنيسة المشرق، وكنزًا ثمينًـا من كنوزهـا الروحيـة والطقسية. إنه تراث يسـتحق المزيـد من البحث والتأمـل لإبـراز قيمتـه للأجيـال الجديدة، كي تعي أن في تاريخ كنيستها محطات مشرقة كهذه تشهد لإيمان آبائها وأمهاتها. فصوم العـذارى ليس مجـرد ذكـرى منسـية، بـل هـو رمـز حيّ لقداسـة الكنيسة وانتصار النعمـة وسـط الاضـطهاد. إنـه قصـة عـذارى انتصـرن بالصـلاة، وقصة كنيسة صانت وديعة الإيمان بـدموع الصـوم. وهكـذا سـتبقى هـذه الـذكرى

نابضة في وجـدان كنيسـة المشـرق، تلهم مسـيرتها الروحيـة حاضـراً ومسـتقبلاً، وتغني بحضورها الفريد التراث المسيحي العالمي.

+++++++++++++++

من جيميناي 3

عنوان الأطروحة المقترح

الفينومينولوجيا الليتورجية والجدلية التاريخية لـ "بـاعوث العـذارى" في كنيسـة المشـرق: دراسـة تحليليـة في المخطوطـات السـريانية والتقاليد النسكية (القرن السادس - الثامن ميلادي).

المستخلص (Abstract)

تناول هذه الدراسة "باعوث العذارى" (Rogation of the Virgins)، وهي صوم وصلاة استعطافية لمـدة ثلاثـة أيـام تمـيزت بهـا كنيسـة المشـرق. تبحث الأطروحـة في الجذور التاريخية المرتبطة بمعجزة إنقاذ العذارى في منطقـة الحـيرة أو نصـيبين خلال العصر الساساني، وتحلل التطور اللاهوتي لهذا الطقس من مجرد اسـتجابة لأزمة محلية إلى ركيزة ليتورجيـة تعكس مفهـوم الشـفاعة والنسـك الأنثـوي في الفكر السرياني.

الفصل الأول: السياق التاريخي والمنشأ

1.1. الجغرافيـا السياسـية للكنيسـة: وضـع كنيسـة المشـرق تحت الحكم الساسـاني وتـأثير الأوبئـة والاضـطهادات على نشـوء صـلوات الاسـتعطاف (Bā'wāthā)._ **1.2. إشـكالية الأصـل:** نقـد الروايـات التاريخيـة حـول "بـاعوث العذارى". هل هي مرتبطة بمـرض الطـاعون في عهـد الجـاثليق حزقيـال (570-581م) أم بحدث "عـذارى الحـيرة"؟ **1.3. التميـيز الليتـورجي:** مقارنـة بين بـاعوث العـذارى وبـاعوث نينـوى (Rogation of the Ninevites) من حيث التـوقيت والغاية.

الفصل الثاني: التحليل النصي والادبي (The Liturgical Corpus)

2.1. قراءة في كتاب "الخُدرا" (Khudra): تحليل الصلوات والمداريش (Madrashe) الخاصة بهذه المناسبة. **2.2. مساهمات مار افرام ومار نرساي:** تتبع البصمة اللاهوتية لملفانِيّ الكنيسة في صلوات الاستعطاف. **2.3. الشعر التعليمي (Memre):** كيف صاغ الشعراء السريان قصة العذارى كنموذج للمقاومة الروحية.

الفصل الثالث: اللاهوت النسكي والاجتماعي

3.1. العذرية كأداة خلاصية: دراسة مفهوم "بنات العهد" (Bnāt Qyāmā) ودورهن في التوسط للكنيسة وقت الأزمات. **3.2. سوسيولوجيا الصوم:** كيف ساهم "صوم العذارى" في تعزيز الهوية الجماعية للمؤمنين في الشتات. **3.3. الرمزية الإسخاتولوجية:** العذارى الحكيمات وعلاقتهن بالاستعداد للمجيء الثاني في طقوس الباعوث.

المصادر والمراجع المقترحة (Primary & Secondary Sources)

لقد اخترت لك مراجع رصينة تُعتبر العمود الفقري لأي بحث أكاديمي في هذا المجال:

أولاً: المصادر الأولية (Primary Sources)

1. **The Hudra (The Great Breviary of the Church of the East):** المجلدات التي تحوي صلوات الباعوث (نسخة دارمشتات أو نسخة الموصل).
2. **Synodicon Orientale (The Collection of Canons):** حرره J.B. Chabot، وهو ضروري لفهم القرارات المجمعية المتعلقة بالأصوام.
3. **The Chronicle of Seert (Histoire Nestorienne):** مرجع تاريخي أساسي لتوثيق الأحداث التي عاصرت نشوء هذه التقاليد.

ثانياً: المراجع الثانوية (Secondary Sources)

1. **Brock, Sebastian P.** (1992). *The Luminous Eye: The Spiritual World Vision of Saint Ephrem*. (لفهم اللاهوت الرمزي السرياني).
2. **Maclean, Arthur John.** (1894). *East Syrian Daily Offices*. (لتحليل بنية الصلوات اليومية).
3. **Varghese, Baby.** (2004). *West Syrian Liturgical Theology*. (للمقارنة بين التقاليد الشرقية والغربية في الاستعطاف).
4. **Taft, Robert F.** (1986). *The Liturgy of the Hours in East and West*. (دراسة مقارنة للمواقيت الكنسية).
5. **Moffett, Samuel Hugh.** (1992). *A History of Christianity in Asia: Beginnings to 1500*. (للسياق التاريخي العام).

خاتمة الأطروحة (Conclusion)

تخلص الدراسة إلى أن "صوم العذارى" ليس مجرد طقس عابر، بل هو "احتجاج روحي" تداخل فيه اللاهوت النسائي مع تاريخ الكنيسة الجريح، ليخلق نمطاً فريداً من التوبة الجماعية التي لا تزال تنبض في وجدان الكنيسة حتى اليوم.

كيف يمكنني مساعدتك الآن؟

بصفتي "مشرفك الأكاديمي" غير الرسمي في هذا المشروع، هل ترغب في أن:

1. أقوم **بصياغة مقدمة كاملة** (Introduction) لهذه الأطروحة بأسلوب أدبي رصين؟
2. أفصل لك في **قصة "عذارى الحيرة"** وكيف وردت في المخطوطات القديمة؟
3. أرسم لك **جدولاً مقارناً** بين "باعوث العذارى" و"باعوث نينوى" من حيث الطقوس والألحان؟

++++++++++++

بريبلكستي

صوم العذارى أو **Rogation of the Virgins** (□□□□□ □□□□□□□ / Baʿūta d-Btūlate) هو زمن تضرعي–نسكي قصير في طقس كنيسة المشرق، يقع مباشرة بعد الأحد الأول من الدنح (الظهور الإلهي)، ويُمارَس على شكل ثلاثة أيام من الصوم والتوبة على مثال باعوثة نينوى وإن كان ذا نكهة مريمية–بتولية واضحة في لحنه الروحي. هذا الطلب يندرج في منظومة «الأصوام القصيرة» في الطقس السرياني الشرقي مثل صوم مار زيا وباعوثة النينويين وصوم مريم العذراء، ويعبّر عن دعوة الكنيسة للمؤمنين إلى الاقتداء بعفة العذارى الحكيمات واستغاثة شعب الله بشفاعة العذارى القديسات في بداية سنة النعمة التي يفتتحها الدنح. wikipedia+3

فيما يلي «إطار أطروحة دكتوراه» متكامل يمكن أن يُطوَّر إلى عمل كامل (≈ 250–350 صفحة)، مع محاور واضحة ومراجع أساسية وسياق لاهوتي–تاريخي يلائم باحثًا متمرّسًا في طقس كنيسة المشرق.

عنوان الأطروحة المقترح

«صوم العذارى في كنيسة المشرق: دراسة تاريخية–ليتورجية–لاهوتية في باعوثة البتولات ضمن الطقس السرياني الشرقي»

المقدمة العامة

تندرج باعوثة البتولات في سياق التقويم الطقسي السرياني الشرقي، ضمن فصل الدنح، حيث يُذكر في المصادر أن «صوم العذارى» واحد من الأصوام القصيرة الأربعة في السنة الليتورجية إلى جانب صوم مار زيا وباعوثة نينوى وصوم مريم. يربط هذا الصوم بين النداء إلى التوبة الجماعية والاقتداء بالبتولية

الإنجيلية بوصفها حالة كنسية–إسكاتولوجية أكثر منها حالة بيولوجية أو فردية، مما يجعله محورًا خصبًا للدراسة في ضوء لاهوت كنيسة المشرق عن العفة، الكنيسة–العذراء، والرجاء الأخروي.wikipedia+1

تهدف هذه الأطروحة إلى تقديم دراسة نقدية معمّقة لهذا الصوم من حيث نشأته التاريخية، تطوّره الليتورجي، دلالاته الرمزية، ومكانته ضمن بنية السنة الطقسية ووعي كنيسة المشرق بهوية الكنيسة كـ«عذراء عروس للمسيح».

الفصل الأول: الإطار التاريخي والليتورجي لصوم العذارى

1. تكوين السنة الطقسية في كنيسة المشرق

- تقسيم السنة الطقسية في الطقس السرياني الشرقي إلى أسابيع (شوعي) تبدأ بزمن البشارة (Subara) ثم الدنح ثم الصوم الكبير وسائر الفصول (الرسل، الصيف، إيليا والصليب، موسى، تقديس الكنيسة). wikipedia+1
- موقع صوم العذارى ضمن زمن الدنح: يشير الدليل الليتورجي الشرقي إلى أن «Fast of the Virgins» يأتي بعد الأحد الأول من الدنح، في بداية فصل الظهور.wikipedia+1

2. ذكر صوم العذارى في أصول التقويم الشرقي

- تُورد مراجع عامة للطقس السرياني الشرقي (مثل المدخلات الموسوعية عن East Syriac Rite والـ canonical hours) قائمة الأصوام القصيرة، وتذكر فيها صوم العذارى صراحة بجوار باعوثة نينوى.wikipedia+1
- في تقاويم حديثة لكنيسة المشرق، يُذكر «Baoota d’Btoolate» في الأيام التي تلي عيد الدنح، ضمن التسلسل السنوي (مثلاً: 7 كانون الثاني بحسب تقويمات ميدانية معاصرة).assyrianpost.blogspot

3. الطابع الرغائبي (الطلبات/الباعوثة) في التقليد المشرقي

- مفهوم «الباعوثة» في كنيسة المشرق، كما في باعوثة نينوى، يقوم على ثلاثة عناصر: الصوم الجماعي، الصلاة الكثيفة، والتضرع طلبًا للرحمة. stgeorgearizona
- صوم العذارى يشترك مع باعوثة نينوى في عنصر «التضرع والصوم ثلاثة أيام» لكنه يختلف عنها في خلفيته الكتابية–الرمزية (العذارى، مريم، الكنيسة البتولية) أكثر من الخلفية النينوية ذات الطابع التوبوي–الكارثي. acote+1

الفصل الثاني: الأصول التاريخية والفرضيات حول نشأة صوم العذارى

1. ندرة الشواهد المبكرة وطبيعة البحث

- لا يبدو أن هناك نصًا أبكر محفوظًا يذكر صوم العذارى بشكل مفصل كما هي حال باعوثة نينوى، ما يجعل البحث يعتمد على تقاطع ثلاثة مسارات: تطور تقويم كنيسة المشرق، تاريخ العبادة المريمية والبتولية، ونشأة الأصوام القصيرة في التقليد السرياني والمالاباري.dvkjournals+2
- الأدبيات حول الأصوام في كنيسة المشرق غالبًا تهتم بباعوثة نينوى، لكن الدراسات عن الأصوام في الكنيسة السيرو-ملبارية (التي تحمل التراث السرياني الشرقي) تذكر «Fast of the Virgins» ضمن أصوامها، ما يشير إلى انتشار تقليد مشترك في العائلة الشرقية.dvkjournals

2. تأثير العبادة المريمية والبتولية في التقليد السرياني

- دراسات عن تطور العبادة المريمية في فلسطين والبيزنطية والسريانية تشير إلى ظهور واسع لليتورجيات مريمية مبكرة في أواخر العصور القديمة، مثل نصوص رقاد مريم (Dormition) وتقاليد «ستة الكتب» وغيرها.doctorate.ulbsibiu+1
- من المرجّح أن تأثر كنيسة المشرق، وإن بشكل متأخر وغير مباشر، بهذه الحركة المريمية، فاستوعبت موضوع البتولية والكنيسة العذراء في

صلوات مخصوصة؛ وقد يكون صوم العذارى أحد تعبيرات هذا الاستيعاب في تقويمها، دون أن يفقد طابعه التوبوي الجماعي.scribd+2

3. امتداد التقليد في الكنائس المتحدرة من طقس المشرق

- الكنيسة السيرو-ملبارية (Syro-Malabar) التي ورثت الطقس السرياني الشرقي في الهند تذكر ضمن أصوامها «The Fast of the Virgins – September 1-8 – 8 days»، وهو زمن مختلف زمنياً لكنه يحمل نفس التسمية، ما يفتح باب المقارنة بين شكلين لذات الذاكرة الروحية (عذارى-بتولية-صوم). dvkjournals
- هذا الامتداد الهندي يدل على أن موضوع «صوم العذارى» لم يكن حكرًا على السياق الرافدي، بل تكيَّف في بيئات مختلفة ضمن العائلة الطقسية نفسها، مع تغيّر التواريخ والربط بفصول أخرى (مثلاً قرب عيد ميلاد مريم في الغرب أو تقاليد محلية أخرى).nasrani+1

الفصل الثالث: البنية الليتورجية لصوم العذارى في كنيسة المشرق

1. الإطار الزمني وترتيب الأيام

- في الممارسة الحالية لكنيسة المشرق الآشورية، يُحتفل بـ«Rogation of the Virgins» كزمن يمتد عادة من الاثنين إلى الأربعاء (ثلاثة أيام) بعد الأحد الأول من الدنح، ويترافق مع قراءات كتابية خاصة وصوم حتى منتصف النهار أو أكثر بحسب التقليد المحلي.acote+1
- بعض الإعلانات الرعوية المعاصرة تشير إليه باعتباره «3 day fast for the Rogation of the Virgins (Baoota D’Btoolateh)»، مما يعكس وعيًا جماعيًا بأنه زمن صوم وتضرع لا مجرد تذكار.facebook+1

2. القراءات الكتابية (Lectionary)

- جدول القراءات في موقع أسقفية كنيسة المشرق يبيّن تقسيمًا دقيقًا لقراءات الاثنين والثلاثاء والأربعاء من باعوثة العذارى، تشمل مقاطع من الأنبياء والرسائل والأناجيل ذات طابع توبوي وأخلاقي:

- الإثنين: إشعياء 63–64، عاموس 5، حبقوق 3؛ رسالة 1 تيموثاوس 2: 1–10؛ إنجيل متى 5: 17–37.acote
- الثلاثاء: 1 صموئيل 7: 3–9، إشعياء 59: 1–18؛ رسالة رومية 12؛ إنجيل لوقا 18: 1–14.acote
- الأربعاء: يوئيل 2: 1–27، يونان 3؛ رسالة كولوسي 3: 1–4: 1؛ إنجيل متى 6: 1–18.acote

3. البنية اللاهوتية في اختيار القراءات

- يربط اختيار هذه القراءات بين محورين:
  - دعوة الأنبياء إلى التوبة والصوم والرجوع إلى الرب (إشعياء، يوئيل، يشيرون إلى «مزّقوا قلوبكم لا ثيابكم»؛ ويونان 3 نموذج للصوم الجماعي).stgeorgearizona+1
  - تعاليم العهد الجديد عن الصلاة والصدقة والتواضع (رومية 12 عن الحياة الجديدة؛ متى 5–6 عن تحقيق الناموس والحياة الباطنة؛ لوقا 18 عن الفريسي والعشار؛ كولوسي 3 عن الحياة المستترة بالمسيح).acote
- بهذا الترتيب، يقدَّم صوم العذارى كـ«مدرسة توبة وقلب طاهر» يُفترض أن يعكس نقاوة العذارى الحكيمات، لا كمجرد صوم تأديبي، فيتحول البعد البتولي إلى دعوة للجماعة كلها نحو قلب بسيط ومتواضع أمام الله.acote

---

الفصل الرابع: البعد الرمزي–اللاهوتي لصوم العذارى

1. العذارى كصورة إسكاتولوجية للكنيسة

- في التقليد البيبلي والآبائي، صورة «العذراء» ليست حكرًا على مريم وحدها، بل تنفتح على الكنيسة كلها كـ«عذراء عروس للمسيح»، استنادًا إلى رسائل بولس (2 كورنثوس 11: 2) ومشاهد سفر الرؤيا. doctorate.ulbsibiu+1

- يمكن قراءة صوم العذارى في كنيسة المشرق على ضوء هذا الوعي: الكنيسة تصوم وتتضرع لكي تُحفظ في بتوليتها الإيمانية أمام العالم، وهكذا يصبح الصوم تهيئة مستمرة للقاء العريس في زمن الدنح الذي يشدّد على ظهور المسيح للأمم.wikipedia+1

2. البتولية كتعبير عن حرية الحب لا عن رفض الجسد

- يليق بالأطروحة أن تُبرز أن البتولية في الوعي السرياني الشرقي ليست رفضًا للجسد بل تكريسًا شخصيًا-جماعيًا لله، كما يظهر في كثير من النصوص السريانية اللاحقة عن العذارى والمتبتلين.scribd+1
- بهذا المعنى، صوم العذارى يمكن تفسيره كـ«زمن إعادة تكريس» حيث يجدد المؤمنون، متبتلين ومتزوجين، عهدهم مع الله على مثال العذارى اللاتي يحتفظن بزيت مصابيحهن مشتعلًا في انتظار العريس (متى 25)، وهو منظور ينسجم مع قراءات التوبة والصلاة التي يعتمدها هذا الصوم. acote

3. العلاقة بمريم العذراء والأصوام المريمية الأخرى

- مع أن صوم العذارى لا يُسمى صراحة «صوم مريم»، إلا أن تقليدًا آخر في الطقس نفسه هو «Fast of Mart Mariam» في آب، ما يشير إلى حضور مزدوج لموضوع مريم والبتولية في التقويم الشرقي.wikipedia
- يمكن للأطروحة أن تستكشف:
  - كيف تميّز كنيسة المشرق بين «صوم مريم» المرتبط بشخص العذراء و«صوم العذارى» المرتبط بالبتولية كحالة كنسية عامة.
  - إلى أي حد تأثرت هذه الأصوام بحركات العبادة المريمية في الكنائس المجاورة (البيزنطية، السريانية الغربية، إلخ) كما توثّقها الدراسات الحديثة حول تطور عبادة مريم في أواخر العصور القديمة.doctorate.ulbsibiu+1

الفصل الخامس: صوم العذارى في الممارسة الرعوية المعاصرة

1. حضور صوم العذارى في حياة المؤمنين اليوم

- مواقع رسمية ورعوية لكنيسة المشرق الآشورية تنشر جداول القراءات وترتيب الأيام الخاصة بـ«Rogation of the Virgins»، ما يدل على حضور حيّ لهذا الطقس في الوجدان الكنسي حتى الشتات (أمريكا، أستراليا، أوروبا).news.assyrianchurch+1
- الإعلانات الرعوية المعاصرة (مثل منشورات الرعايا على مواقع التواصل الاجتماعي) تصف هذه الفترة بأنها «3-day fast» وتدعو المؤمنين إلى الصوم والصلاة والحضور إلى الكنيسة، ما يكشف استمرار البعد الجماعي لهذا الصوم في الحياة اليومية.instagram+1

2. إمكانات تجديد هذا الصوم في السياق الحديث

- يمكن للأطروحة أن تقترح قراءة روحية معاصرة لصوم العذارى تربطه بقضايا العفة المتكاملة (الطهارة، الأمانة الزوجية، مواجهة ثقافة الاستهلاك الجسدي) وبسؤال الهوية الكنسية كـ«عذراء» وسط عالم معولم.scribd+1
- من الناحية الرعوية، يمكن استثمار القراءات الغنية لهذا الزمن في تعليم المؤمنين عن:
  - الصلاة السرية والصوم الخفي (متى 6).
  - تواضع العشار مقابل كبرياء الفريسي (لوقا 18).
  - تجديد القلب والذهن بحسب روح الله (رومية 12، كولوسي 3). acote

3. المقارنة مع باعوثة نينوى

لخدمة البعد المقارن في الأطروحة، من المفيد إدراج جدول يبيّن الفروق البنيوية بين صوم العذارى وباعوثة نينوى في الطقس الشرقي:

	صـــوم العـــذارى (Rogation of the Virgins)	باعوثة نينوى (Baʿūta d-Ninwaye)
زمن سي	بعد الأحد الأول من الدنح.wikipedia+2	قراءة سبعين يومًا قبل الفصح، في زمن ما قبل الصوم الكبير.wikipedia+1
لأيام	ثلاثة أيام صوم وتضرع.facebook+1	ثلاثة أيام صوم وتضرع.stgeorgearizona
ة ة	رمزيـــة العـــذارى، البتوليـــة، الكنيســـة–العروس (ضمنيًا).doctorate.ulbsibiu+1	ســـفر يونـــان وصـــوم أهـــل نينـــوى.stgeorgearizona
ابع تي	تركيز على نقاوة القلب والبتولية الروحية؛ بداية سنة الظهور.wikipedia+1	توبة جماعية من أجل رفع الغضب الإلهي؛ تذكّر نجاة نينوى.stgeorgearizona
العبادة مية	مرتبط ضمنيًا بالبتوليـة وبصـوم مـريم في آب.wikipedia	غير مريمي؛ يرتبط مباشرة بقصـة يونـان.stgeorgearizona

الفصل السادس: المنهجية والمصادر المقترحة للأطروحة

1. المنهج المقترح

- منهج تاريخي–نقدي: تتبّع تطور ذكر صوم العـذارى في التقويمـات والكتب الطقسية والمصادر الثانوية.
- منهج ليتـورجي–تحليلي: تحليـل النصـوص الخاصـة بـالقراءات والصـلوات (حال الحصول على نصوص الحوذرا أو الكتب الخاصة بالباعوثة).
- منهج لاهوتي–رمزي: قراءة التيمات الرئيسة (البتولية، العذارى، الكنيسـة–العروس، التوبة) في ضوء الكتاب المقدس والتقليد السرياني.

2. مصادر أولية (حيث يمكن الوصول إليها)

- الكتب الطقسية السريانية الشرقية (الحوذرا، الكاز، كتب الباعوثات) – طبعات كنيسة المشرق الآشورية والكلدانية (تحتاج مراجعة ميدانية في مكتبات كنسية أو أرشيفات متخصصة).
- تقاويم كنيسة المشرق المنشورة إلكترونيًا أو مطبوعة والتي تذكر «Baoota d'Btoolateh» ضمن الجدول السنوي.assyrianpost.blogspot+2
- النصوص الكتابية المعتمدة في قراءات صوم العذارى بحسب جداول القراءات الرسمية.acote

3. مصادر ثانوية أساسية

- دراسات عامة عن الطقس السرياني الشرقي والسنة الليتورجية (المداخل الموسوعية حول East Syriac Rite والتقويم الليتورجي). wikipedia+1
- أبحاث عن الأصوام والتقشف في الكنيسة السيرو-ملبارية، مع التركيز على «The Fast of the Virgins» كحالة مقارنة.nasrani+1
- دراسات عن تطور العبادة المريمية والنصوص السريانية/الآرامية المتعلقة بمريم والعذارى.doctorate.ulbsibiu+1

خاتمة مفتوحة (مقترحة للأطروحة)

يمكن أن تنتهي الأطروحة إلى أن صوم العذارى يمثل نقطة التقاء ثلاثة تيارات في هوية كنيسة المشرق:

- تيار التوبة الجماعية الذي يتجلى بأوضح صوره في باعوثة نينوى.
- تيار العبادة المريمية–البتولية الذي يُدخل موضوع العذراء والعذارى الحكيمات في نسيج السنة الليتورجية.
- وتيار الرؤية الإسكاتولوجية للكنيسة كعذراء وعروس، تُدعى في بداية فصل الدنح إلى تجديد بتوليتها الروحية أمام ظهور المسيح للعالم.

بهـذا يصـبح صـوم العـذارى ليس «تفصـيلًا تقويميًـا» بـل مفتاحًـا لقـراءة لاهـوت الكنيسة عن ذاتها، وعن دعوتها إلى القداسة والعفة وسط تاريخ مضطرب، ويتيح حقلًا واسعًا لباحث متخصص في طقس كنيسة المشرق أن يقـدّم إسـهامًا أصـيلاً في الدراسات الليتورجية المعاصرة.